ام المدائن

هي باريز دون ريب بل هي زينة الدنيا وعاصمة عواصمها او عاصمة التمدن كما يسميها الافرنج لا ينازعها هذا اللقب منازع ولا يدافعها عنه مدافع وليس حديث باريس بالخافي ولا وصفها بالمستور بل هي ملء السمع كل ساعة وملء الفكر كل حين وانها لملء الانظار لمن لا يحصون من سكانها وزوارها بحيث انه لو حسب عدد الذين رأوا مدينة باريز من سكان الارض الاحياء لبلغوا اضعاف اضعاف من رأوا اية مدينة عظمى في الارض لان باريز مشهورة جداً بكثرة زوارها واحتيال اهلها على ارضاء الناس كلهم بمختلف اذواقهم وطباعهم ولذلك يصح للفكر ان يتمثل ميازيب من الدنانير تتدفق عليها ليل نهار من انفاق الزائرين بها وكثرة مشترياتهم لنفائسها التي ابدع اهلها في اتقانها حتى لا يدانيهم في صنعها احد

وليس المراد الان ذكر باريز تفصيلاً او شبه تفصيل فان ذلك يقتضي اكثر مما صدر من اجزاء الانيس من يوم نشأته للان ولكن القوم هناك اعتادوا في كل سنة ان يذكروا مدينتهم في التقويم السنوي ولذلك رأينا اقتطاف شيء مما ذكروا من قبيل الفكاهة وزيادة الاطلاع

فمما سجلوه لتلك المدينة العامرة انه يقطنها الان على حسب الاحصاء الاخير مليونان و٦٦٠٣٥٠ نفساً وحسب عدد المنازل التي فيها بنحو ٨٠٣١٩ منزلا تبلغ قيمتها اربعة عشر مليار فرنك . اما مساحتها فتبلغ ٧٨٠٢

هكتارين وهي منقسمة الى عشرين قسما كل قسم منها يقسم الى اربعة ارباع وفيها عشرون الف عسكري و٢٤٠٠ من الحرس الجمهوري و٨١٠٠ من رجال الشرطة و١٦٠٠ من رجال المطافي . وقد حسب عدد مستشفياتها فكان ٣٠ مستشفى جامعاً يدخل الى كل واحد منها في العام ١٦٥ الف مريض وفيها اطباء يطلبهم الفقراء فيعودونهم مجاناً وقد حسب عدد زياراتهم الليلية فكان ١٤ الف زيارة . وفي باريز عشرون متحفاً عمومياً تفتح للمشاهدين كل يوم من التاسعة للخامسة مساء في الصيف ومن العاشرة للرابعة في الشتاء ما عدا ايام الاثنين

ويوجد في باريز ٢٥ جسراً ينتقل عليها الناس والمركبات ولذلك تعد اكثر مدن الارض اتصالاً وسهولة واوفرها تجارة وارخصها معيشة . وهي مشهورة ايضاً باسرابها الهائلة التي تشبه الشوارع بعظمها وقد حسب ما يتسرب اليها كل يوم بمليون و ٣١٥٧٩٠ قدماً مكعباً وتبلغ النفقة عليها ٨٠ الف جنيه في السنة . وقد اشتهرت باريز بمكتبتها العمومية العظيمة فانه يوجد بها الان مليونان ونصف مليون كتاب ذلك عدا مكاتب اخرى فيها نحو مليون كتاب

اما قصور باريز وحدائقها وحوانيتها الكبرى وسائر ما فيها من العظائم فلم يتغير فيه شيء او يزاد عليه شيء يذكر في مدة العام الماضي ولكن باريز مسجلة الان بانها اعظم مدن العالم بالاطلاق لا تدانيها لندرا ولا تقاربها نيويورك ولا شيكاغو ولاسيما من جهة الجمال وكثرة الزوار الذين اقتضى ان يكون لهم اربعة آلاف فندق فيها

الا انه توجد الان مدن تزاحم باريز لجلب الزوار اليها ومسابقتها في مضمار الاكتساب منهم وهذا مما يمكن ان يحدث على التمادي من جهة تقليد المحاسن والقصور الجميلة والملاعب الكبيرة المزخرفة واما الرجل الباريزي فمن يستطيع تقليده وهو يستنزل أمنع درهم من امنع كف ؟؟

صناعة التجمل

لا يبرح هذا الجمال وهو للمرأة بالخصوص من اهم اسباب نعيمها وغبطتها اذا كانت متحلية به ومن اهم شواغلها اذا كانت عاطلة منه وذلك لانه فخرها ساعة المباهاة وسلاحها حين العجز بل ان الجمال كما يقول الافرنج هو جواز المرأة الى الزواج او الدبلوما التي تؤهلها للنجاح في اثناء الحياة ولذلك لا يعد غريباً من المرأة اذا تمادت في حفظ جمالها من طريق وجهها وسائر اعضائها او من طريق ازيائها على الاقل اذا كان الجمال فيها ناقصاً

ولقد مضى لنا فصل ذكرنا به غرائب التجمل بين النساء وما يقاسينه من الآلام في هذا السبيل والان نعيد شيئاً من ذلك لان التجمل على ما يظهر قد صار فناً من اربح الفنون واكثرها شيوعا وقد يكون للمخرقة اثر كبير فيه لان تكوين الاعضاء على موجب ما يشتهى مما لا يتم كله الى حد الجمال الحقيقي لولا ضعف المرأة ومحاولتها للجمال بكل وسيلة ولو كان في ذلك ما فيه على صحتها ومالها

فلقد ذكرت احدى الصحف انه ما مرّ على الدنيا عهد كهذا العهد كثر